

الاسم و اللقب: **أ.د. لورسي عبد القادر / *أ. زريقي عائشة التخصص (بدقة):-علم النفس التربوي/ إرشاد وصحة نفسية

الوظيفة: أستاذ تعليم عالي/ أستاذة مساعدة .آخر شهادة: دكتوراة علوم/ دكتوراه
مكان العمل جامعة البليدة2/ جامعة الشلف.رقم الهاتف الشخصي0777373560/0550720129
اميل": fayrouzepsy@hotmail.fr

ملخص ورقم cc311

عنوان المداخلة: عادات العقل كمدخل لتنمية التفكير عند المتعلم – برنامج مقترح-
محور المداخلة: المحور السادس: الاستفادة من التجارب الدولية العربية ولأجنبية المتزامنة مع الإصلاح التربوي في الجزائر
ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إظهار أهمية تفعيل عادات العقل عند المتعلم لتنمية تفكيره.
طبقت الدراسة على عينة قدرت 60 طفل من قسم التحضيري و 120 متعلم من طور المتوسط السنة الرابعة متوسط بكل من ولاية عين الدفلى وولاية البليدة .
وفي الضوء النتائج المتحصل عليها نقترح برنامج لتنمية عادات العقل .
الكلمات المفتاحية : عادات العقل ; برنامج مقترح

Abstract

The study aims to show the importance of activating habits of mind of the learner to develop his thinking.

The study was applied to a sample of 60 children from the preparatory department and 120 middle school students from Ain al-Dafla and Blida.

In light of the results obtained, we propose a program to develop habits of mind.

مقدمة:

إن تقدّم الأمم وتطوّرها اليوم مرهونٌ مما لا شك فيه بمدى تقدم التعليم فيها والذي يقاس بدوره بمدى قدرة المؤسسات التعليمية على إخراج جيل قادر على الإنتاج والإبداع في عصرٍ يعرفُ غزارةً في تدفّق المعلومات، لم يشهد العالمُ مثيلها من قبلُ في مجال التكنولوجيا.

وفي خضمّ هذا التّحوّل التّكنولوجيّ الرّهيب سارعت العديد من الدول وخاصة المتقدمة منها إلى إعادة النظر فيما تنتجُهُ مؤسساتها التعليمية . وعمدت إلى إعادة كتابة مضامين مناهجها استجابةً لتحديات العصر ومتطلّبات الحياة والجزائر على غرار تلك الدول وخاصة منها العربية تبذل جهودها للارتقاء بجودة التعليم من خلال إدخال إصلاحات على مناهجها.

ومما سبق يمكن القول بأنَّ التَّحدِّي أصبح مرتبطاً بتكوين جيل قادر على التكيف مع متغيرات العالم وقادراً على الإبداع والإنتاج ، وهذا لن يتحقق ما لم نعمل على تنمية تفكير المتعلم وتدريبه على استخدام عقله بطرق مختلفة أكثر ذكاءً، وهذا ما يمكن وصفه باستثمار العقول .

وفي خضم هذه الإصلاحات والتوجهات التي تدعو إلى تعليم التفكير بكل أنواعه الإبداعي ، الناقد وحل المشكلات لجعل المتعلم قادر على مواكبة تحديات العالم المتغير ، أطلق عليه عادات العقل لباحثين أمريكيين أرثر كوسا وبيننا كليك (A.Cost.B.klick) في سنة 1982 كإطار من سمات التفكير الذكي ، ومؤشر النجاح الأكاديمي والمهني. ونظراً لتأكيد العديد من الدراسات ارتباط عادات العقل بالأداء الأكاديمي ، هذا ما يبرز أهمية تنمية عادات العقل وتقويتها عند المتعلمين ، وتهيئة البيئات الصفية المشجعة على تنمية وتطوير عادات العقل عند المتعلمين وتشجيعهم على التمسك بها حتى تصبح ثابتة في ذواتهم.

الإشكالية:

يشهد القرن الحالي ثورة هائلة في المجال التكنولوجي و المعرفي و اللذان يؤثران بدورهما بشكل كبير على كافة مجالات الحياة ، مما يؤدي إلى تعقيد حياة الإنسان و يحتم عليه استيعاب كل هذه التغيرات ، و لهذا نادى الجميع إلى ضرورة الإصلاح بشتى أنواعه من "خلال تفعيل الديمقراطية و استخدام لغة العقل " (خليل الكركي 2008 ص15).

أضحى من الضروري أن نعمل على إعداد جيل قادر على الإنتاج ، الإبداع و يضيف في هذا الصدد الكركي نقلا عن حسام حبيب "يجب أن نعد جيل قادر على الإصلاح منفتح على العالم دون الذوبان فيه لديه مهارات عقلية متقدمة مواكبة للتطور العلمي و التكنولوجي ليوافق الأزمات"(خليل الكركي 2008 ص2).

و في سبيل إعداد الجيل القادر على التطوير و المساهمة لمطالبات هذا القرن ، كان لابد أن نبدأ بالمؤسسة التي تمثل العقل و تربيته و هي معقله ألا و هي المدرسة ، وهذا لا يتم إلا من خلال تخليها عن أسلوبها القديم في التعليم القائم على الحفظ و التلقين ، و هذه الأخيرة التي حذر منها ابن خلدون في مقدمته حين أفرد فصلا كاملا عن التعلم مبرزاً فيها عقم طريقة التلقين و الحفظ من خلال تبيان الفرق بين متعلمي المغرب (الحفظ) و متعلمي تونس (الجدل و المناظرة و البحث) فوجد أن المتعلمين في تونس كانوا أكثر إنتاجاً للمعارف عكس متعلمو المغرب فكانوا منغلقيين في التفكير ، فهذا الأسلوب يجعل من المتعلمين أشخاص سلبيين ، يكتسبون مهارة الحفظ التي سرعان ما تتروى مع مرور الزمن لهذا كان من الضروري إحداث نقلة نوعية على أساليب التعليم و استراتيجياته ، من خلال تبني أساليب تساعد على تنمية التفكير عند المتعلم . إن تنمية تفكير المتعلم ضرورة حتمية يفرضها علينا العصر لأن من خلاله يمكن للمتعلم مواجهة متطلبات العصر و تحدياته و لهذا فإنه لابد على المدرسة أن تعمل على إعداد المناهج و البرامج و المعلمين الذين يعملون على تدريب المتعلمين القادرين على التفكير الإبداعي، و يطور طرق للبحث و الاكتشاف و يتوصلوا على نتائج و حلول مبدعة و مختلفة عن بعضهم و هو ما يتطلب ما أشار إليه كوستا ، بينا كليك (A.COST.B KLICK) " يجب الاهتمام بما يقوي الاستعداد للتفكير أو يجري ذلك بتشجيع المتعلم على الاكتشاف و الاستقصاء و البحث و جعل التفكير منتجا و هذا ما تدور حوله فكرة عادات العقل " (أرثر كوستا و بينا كليك 2003 تعريب مدارس الظهران : ص8ج1) .

إن فنقدم أي أمة هو مرهون بتقدم تعليمها و الذي يظهر من خلال إنتاج متعلمها ، وهذا الأخير هو مرهون كما تشير إيمان صابر عبد القادر (2015) نقلا عن مازورني (1998) " باكتساب بعض العادات العقلية ، وتنمية المهارات العقلية التي تساعدنا على تعلم إي خبرة جديدة نحتاجها في المستقبل " (إيمان صابر عبد القادر 2015 ص 363).

إن الفلسفة التي تستند عليها عادات العقل هي الاستمرارية في التعلم و يشير إلى ذلك كوستا و بينا كليك 2003 "أن أحد أهداف غرس عادات العقل هو مساعدة المتعلمين على التعلم المستمر مدى الحياة و يلاءم الكبار مثلما يلاءم الصغار " (كوستا و بينا كليك تعريب مدارس الظهران 2003 ج 2 ص 2) .

وترى فدوى ثابت (2005) "أن امتلاك المتعلمين لعادات العقل تمكنهم من أن يصبحوا جاهزين لمواجهة مشكلات الحياة". (فدوى ثابت 2005 ص4).

و مما سبق و نظرا لمتطلبات العصر كان لابد أن تتجه جميع المؤسسات و في مقدمتها المؤسسات التربوية إلى تطبيق جميع الأساليب و الاستراتيجيات التي من شأنها أن تطور و تنمي التفكير عند متعلميها هذا ما جعل تنمية التفكير هدف من الأهداف الأساسية عند بعض الدول المتقدمة و أولها الولايات المتحدة الأمريكية التي أعادت بناء مناهجها بعد صدور تقرير أمة في خطر و الذي ورد فيه " أن مناهج التعليم غير قادرة على تكوين مواطن قادر على مواكبة التطور المعرفي و يجب إعادة النظر فيه " (مجلة المعرفة 2010 www.almarefh.net) و الجزائر كغيرها حذت حذو باقي الدول الأخرى للارتقاء بجودة التعليم من خلال إصلاح المناهج الدراسية ، حتى ترتقي بعقل المتعلم و الخروج به نحو النور ، و تحرر طاقته من خلال الاعتماد على إستراتيجيات تعليمية حديثة تعزز تنمية التفكير الإبداعي ، الناقد و حل مشكلات غير أن هذه الجهود المبذولة بقيت تراود مكانها و لا تفي بالغرض كونها تتوجه إلى ممارسين لا يتمتعون بمواصفات ترجمة الفكر التربوي إلى أداء تربوي منتج لم يعد مهم كم من المعارف يمكن للمتعلّم أن يمتلك لأنه ليس بمقياس للتطور و الإبداع ، و يضاف على هذا عمر الجعفي " لم تعد المعرفة غاية في حد ذاتها في عصر الانفجار المعرفي بل كيفية الوصول إلى المعرفة و استخدامها و الاستفادة منها في الحياة هو الهدف الذي تسعى إليه العملية التعليمية " (عبد القادر عمر الجعفي 2011 ص3) لهذا فإن الباحثون التربويون يسعون إلى وضع المتعلمين في مواقف تجعلهم هم من ينتجون المعرفة و هو محور عملية التعلم و هذا هو أساس عادات العقل.

ولهذا كانت عادات العقل محط اهتمام العديد من المشاريع التربوية مثل مشروع تعليم العلوم حق للجميع (2061)project و شمل مجموعة من العادات العقلية ، مشروع الملكة إليزابيث project of queen ILIZABTE ، و مشروع المدارس الاسترالية في سنة (2003) كل هذه المشاريع التربوية و المناهج تلح على ضرورة تنمية عادات العقل في مختلف المراحل الدراسية إما من خلال دمجها في المحتوى الدراسي أو تعليمها بصفة مستقلة عن المنهج ، كما ارتبطت عادات العقل بالتحصيل الأكاديمي من خلال دراسة مندور فتح الله (2009) سليمة الصباغ (2004) ودراسة مروة محمد الباز (2014) التي توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين التحصيل و عادات العقل، و "أن النجاح الأكاديمي و الفشل مرتبط بتحول الطالب من الاعتماد على نقل المعلومات عن الآخرين إلى مرحلة الاعتماد على النفس في التعلم " (سليمة الصباغ 2004 ص4) ، وبضيف أصلان (2011) نقلا عن مارزانو (2000) Marzano "أن عادات العقل الضعيفة وتؤدي إلى تعلم ضعيف" (أصلان 2011 ص193) وهذا ما يؤكد ضرورة تنمية عادات العقل لتحسين التحصيل الدراسي عند المتعلمين ولتنمية تفكيرهم. ويشير إبراهيم الحارثي "طريقة تفكير كل منا تختلف عن الآخر تبعاً لعادات العقل التي تحرك تفكيرنا وتوجهنا في العديد من الأمور الحياتية، كما أن لعادات العقل تأثير كبير على توجهاتنا ومسارات حياتنا طابع أو ما شابه يدفعه إلى تعديل عادات العقل لديه ومن ثم تعديل مسار حياته وتوجهاته المختلفة، انطلاقاً مما سبق يتضح أهمية تنمية عادات العقل عند المتعلم لتنمية تفكيره والارتقاء به. وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذه الورقة . عادات العقل كمدخل لتنمية التفكير عند المتعلم ولهذا سوف نحاول في هذه الورقة تبين:

-أهمية تفعيل عادات العقل عند المتعلمين.

-تجارب تبنت عادات العقل في مناهجها.

-مستوى دراجات عادات العقل عند متعلمين في الأقسام التربوية التحضيرية، في الطور المتوسط.

-اقتراح برنامج لتنمية عادات العقل.

- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية دراستنا من حيث تناولها لموضوع عادات العقل و التفكير و كلاهما من أهم المواضيع التي استقطبت اهتمام الباحثين و بالتالي يفتح المجال لتطوير أداء المتعلمين و قدرتهم على حل المشكلات سواء في المدرسة أو خارجها

1. عادات العقل :

1-1 نشأت عادات العقل:

بدأت فكرة عادات العقل في سنة 1982 من خلال محادثة بين أصحاب الفكرة كوستا و بيناكليك (Cost-Kallick) حيث أطلق عليها في البداية اسم "السلوكيات الذكية (The Behaviours of Intelligence) في مقال نشره في سنة 1985، وضعي فيه هرما لتفكير تضمن المفاهيم التالية : المقارنة، التصنيف، وضع الفرضيات واستراتيجيات التفكير مثل (حل المشكلات، صنع القرارات) التفكير الإبداعي (تصميم النماذج والتفكير المجازي) الروح المعرفية (الانفتاح، الذهني، والبحث عن البدائل والامتناع في إصدار الأحكام)، ثم عملا على تنقيح سلوكيات التفكير من خلال كتاب صدر في سنة 1991 لكوستا تحت عنوان "تنمية العقول" (Developing Mind). بعد صدور هذا الكتاب الذي كان نقطة تحول، قام مجموعة من الباحثين من أمثال (مارزانو 1992 Marzano)، (ماير 2003 Mear)، (سيزر وماير 2004 Sezer & Mear) قاموا بتطوير قوائم متشابهة تتما مع ما توصل إليه الباحثين وغير متشابهة - سنشير إلى القوائم التي توصلوا إليها في فصل عادات العقل . .

وفي عام 2003 قام كل من كوستا و بيناكليك بتقديم قائمة مكونة من ست عشر عادة عقلية (John campbele2008).

ولقد أشار ابراهيم الحارثي 2010 إلى أن هذه القائمة التي ضمت 16 عادة عقلية كانت في البداية تحتوي على 12 عادة عقلية ثم 14، بعد البحث والتطور وصلت إلى 16 عادة عقلية (ابراهيم الحارثي 2010).

تعريف العادة: هي كل ما اعتيد حتى صار يفعل من غير جهد ،حالة تتكرر على نهج واح وجمعها عادات. (مجمع اللغة العربية الوجيز : 1994ص438)

تعريف العقل: التثبيت في الامور والتميز الذي يميز به الانسان عن سائر المخلوقات الحية.

او هي الفكر والحكم والمخيلة وسواها ومجموع القوى العقلية وما يكون به التفكير والاستدلال عن طريق الحواس والعقل ويتميز به الانسان عن الحيوان. (محمد كامل 2014:ص12)

تعرفها فاطمة محمد بأنها مجموعة من العمليات الذهنية بدءا بالعمليات الذهنية البسيطة وصولا إلى العمليات الذهنية الراقية والمعقدة، بحيث ينتج عنها عمليات تمكن الفرد من تطوير انتاجه الفكري و بالتالي تصبح عادات عقلية يستخدمها الفرد في شتى مناحي حياته العملية والأكاديمية (فاطمة محمد 2010ص1)

أما فيور شنين وانيس feuerestein & ennis فيعرفان عادات العقل بأنها مجموعة من الإختبارات حول نمط العمليات العقلية التي ينبغي استخدامها في موقف ما و في الوقت نفسه المحافظ على هذا الاستخدام (بكر نوفل ، محمد قاسم سغفان 2010ص 298)

لقد صنف كوستا وكيك عادات العقل إلى ست عشر عادة عقلية 16 المشار إليها أميمة عمور ، يوسف قطامي ص111- 114 وكوستا 2003 ص 17، كوستا و كليك 2003 ص 23-38 و محمد صبير ، رانية (2010) وهي كتالي:

❖ **المثابرة:** هي قدرة الفرد على مواصلة العمل والمهام أو المشاريع واستخدامه تشكيلة من الاستراتيجيات لحل المشكلات بطريقة منظمة ومنهجية .(يوسف قطامي، أممية عمور 2005 ص 111).

❖ **التحكم بالتهور:** وهي قدرة الفرد على التأني قبل البدء بالعمل من أجل وضع إستراتيجية مناسبة، والابتعاد عن الأحكام الفورية والفقر إلى النتائج. والفرد الذي يمتلك هذه السمة لا يبدأ العمل قبل أن تتضح لديه خصائص المهمة، ويمتلك القدرة على استحضار البدائل وتقليبها في عقله.

❖ **الإصغاء بفهم وعاطفة:** وهي القدرة على الاستماع للآخرين هو الفهم وليس التحضير للرد عليهم. كما يتضمن الإصغاء القدرة على قراءة ما بين السطور، الابتعاد عن التحيزات المختلفة.

❖ **التفكير بمرونة:** هي القدرة على كسر الأطر الذهنية الجامدة، وقراءة البيانات قراءات متعددة من وجهات مختلفة، وتتطلب امتلاك ملكة الحدس والقدرة على التلاعب بالبدائل، والانفتاح على الآخرين وخبراتهم هي القدرة على كسر الأطر الذهنية الجامدة، وقراءة البيانات قراءات متعددة من وجهات مختلفة، وتتطلب امتلاك ملكة الحدس والقدرة على التلاعب بالبدائل، والانفتاح على الآخرين وخبراتهم.

❖ **التفكير في التفكير (فوق معرفي) :** هو القدرة على التفكير بما نعرفه، وما لا نعرفه، وإيجاد إستراتيجية لإنتاج المعلومات التي نحتاج إليها للتوصل إلى حل المشكلات، ثم تأمل وتقييم تفكيرنا.

❖ **الكفاح من أجل الدقة:** هي العمل بحرفية ومهنية عالية من أجل الإتقان المهمة، كما أنها العمل بأقل جهد و أقل كلفة و أكبر قدر من الإتقان و الدقة. و تتطلب اختبار النتائج و التأكد من دقتها، و المقارنة بين النموذج و الأداء الذي يؤديه المتعلم.

❖ **التساؤل و طرح المشاكل :** هو قدرة الفرد على طرح أسئلة وتوليد عدد من البدائل لحل المشكلات عندما تحدث أو عندما تعرض عليه من خلال الحصول على معلومات من مصادر متعددة والقدرة على اتخاذ القرار.

❖ **تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة:** وتتمثل في تعلم الفرد من خلال تجاربه السابقة وعبر استخدام أسلوب المشابهة والمقارنة لفحص الخبرات من أجل الوصول إلى المعالجة الجديدة.

❖ **التفكير والتوصل بوضوح ودقة:** اللغة والتفكير أمران متلازمان لدرجة الالتفاف بل أنهما وجهان لعملة واحدة ولا يمكن فصلهما عن بعضهما.

❖ **جمع البيانات باستخدام جميع الحواس:** تتضمن تحليل الأشياء المسموعة والمرئية والمحسوسة والملموسة والمشمومة معا لإيجاد علاقة معرفية، فالمتعلم يتعامل مع بيئته بوصفها ميدانا معرفيا مفتوحا.

❖ **التفكير الإبداعي النصور:** وتتمثل بالقدرة على التعامل مع عدد كبير من البدائل وتصور المواقف ومكوناتها معا في علاقات ذهنية متعددة ومتقدمة، بالإضافة لتوليد أفكار جديدة غير معروفة من قبل واستعمالات جديدة لأشياء معروفة، واستثمار البيئة وعناصرها بفاعلية.

❖ **الاستجابة بدهشة و رهبة:** هي الاستمتاع بتوليد المشكلات ذهنيا وإيجاد الحلول لها، وحب الاستطلاع والشغف بتقصي الأسباب ما وراء القضايا.

❖ **الإقدام على مخاطر مسؤولة:** ويعني التعامل مع مخاطر ذهنية محسوبة دون التقيد باليقينيات، ودون الخوف من الفشل، بل تحويل الفشل الذهني إلى نجاح وتفوق.

❖ **إيجاد الدعابة :** المتصف بحس الدعابة يتوصل إلى علاقات ذهنية جديدة وتصورات غير مألوقة الاستخدام، ويتلاعب بالأفكار والصور لتصبح فاكهية، كما يستخدم التهكم لإيجاد الثغرات في المواقف.

❖ **التفكير التبادلي :** هو قدرة الفرد على تبرير الأفكار و اختيار مدى صلاحية استراتيجيات الحلول و تقبل التغذية الراجعة و التعاون و التفاعل و العمل ضمن مجموعات و المساهمة في المهمة.

❖ **- الاستعداد الدائم للتعلم:** هي القدرة على التعلم المستمر وامتلاك الثقة وحب الاستطلاع و البحث المتواصل لطرق أفضل من أجل التحسين والتعديل وتحسين الذات، كما أنهم يدركون أن الخبرة ليست معرفة كل شيء بل معرفة مستوى العمل التالي والأكثر تعقيدا.

2. عادات العقل ومهارات التفكير :

لمعرفة العلاقة بين عادات العقل ومهارات التفكير التي شهدت تركيزا كبيرا لغرسها في المنهاج، تقول ماري ان كيسر مديرة مدرسة ميدو جلنز الابتدائية لوصفها للعلاقة بينهما:

إن الافراد الذين يتصرفون بذكاء قادرون على التفكير بمهارة، هناك تكمن قوة الاتصال بين نظرية السلوكيات الذكية أو عادات العقل وبين نموذج غرس مهارات التفكير في عملية التدريس في الصف. فالعادات هي التي توفر الوقود الانشغال في التفكير الاستراتيجي الماهر وليتمكن المرء من الانشغال بمهارة في حل المشكلات أو صنع القرارات أو تحليل الافتراضات أو تأكيد مصداقية المصادر يجب أن يمتلك القدرة على تقليل التهور وإظهار التعاطف وإبداء حب البحث والاستقصاء والمثابرة ، تقدم سلوكيات التفكير او عادات العقل النزعات الضرورية للممارسة التفكير الماهر الذي يتطلبه نموذج غرس التفكير ضمن جدران الغرفة الصفية.

3. عادات العقل والتفكير العلمي :

تعد تنمية مهارات التفكير العلمي من الأهداف الرئيسية في تدريس العلوم للمراحل الدراسية كافة (سليم أحمد 2012ص 57) لهذا كتفت جهود الباحثين في مجال التربية إلى تنمية التفكير العلمي في المراحل المختلفة . ولقد قسمت مهارات التفكير العلمي أو عمليات العلم كما يشير الزيتون إلى عمليات العلم الأساسية والتكاملية. وقد ربطت العديد من الدراسات تنمية التفكير العلمي بمجموعة من الاستراتيجيات. وقد أثبتت دراسة منذر السويلمين 2013 فاعلية تفعيل عادات العقل في تنمية عمليات العلم عند طلبة المرحلة المتوسطة ، كما أثبتت دراسة محمد محمود العريان 2011 عن وجود فروق دالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير العلمي بين المجموعة الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية تعزى لبرنامج أبعاد التعلم لمارزانو (أبعاد التعلم لمارزانو تضم في أبعادها عادات العقل)(البعد الخامس) ، كما تؤكد الباحثة كيسر 1999 Kiser مديرة إحدى

المدارس الابتدائية في ولاية أليزوي الأمريكية إلى أن الأفراد الذين يتصرفون بذكاء قادرون على التفكير بمهارة وهنا تكمن قوة الاتصال بين عادات العقل والتفكير ومهاراته ، لان عادات العقل هي التي توفر الوقود في الانشغال في التفكير الاستراتيجي الماهر (ابو رياش ص283).

إن الهدف من تنمية عادات العقل عند المتعلم هي في جعله مبدعا وخلاقا وإنسانا، فعادات العقل بصفة عامة تؤكد على حب الاستطلاع والمرونة ، وطرح المشكلات والإقدام على المخاطرة وهو ما يدعم الفكر النقدي الخلاق(حماد بن ناصر 2012 ص 39)

ترى الباحثة أن العلاقة بين عادات العقل والتفكير العلمي في ارتباطهما بالعقل . إن تنمية عادات العقل تتيح لدى المتعلم فرصة في توليد الأفكار أو طرح الأسئلة حول قضايا في حياته اليومية.

4. دراسات وتجارب اهتمت بعادات العقل:

دراسة جولد نيرج (Goldenberg,1996) أجرى جولد نيرج (1996) دراسة عن عادات العقل كمنظم للمنهج ، و بينت هذه الدراسة شرحا للأسلوب في تعليم الرياضيات ، يشتمل على طرق خاصة للتفكير الجاد و إعطاء الأولوية بين مختلف الاسس الضرورية لتنظيم المنهج و تقديم المساعدة مباشرة لاكتساب مهارات التفكير المختارة و الحقائق في اكتساب المحتوى.

دراسة r: (Guenthe1997) أجرى دراسة هدفت إلى تنمية خمس من عادات العقل لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من خلال مادة اللغة الإنجليزية، و قد توصل إلى انه يمكن تنمية عادات العقل لدى التلاميذ بدءا من المرحلة الابتدائية و حتى المرحلة الجامعية ، كما يمكن تنمية عادات العقل من خلال المواد الدراسية المختلفة، وتوصل أيضا إلى أن هناك استراتيجيات و أساليب تصلح لتنمية عادات العقل مثل الأسئلة و المناقشة و حل المشكلات ، و إستراتيجية(حل - اسأل - استقص

دراسة لويدي (1997)قامت لويدي (1997) وهي معلمة في ولاية كارولينا الشمالية بدعم برنامج عادات العقل لدى طلابها فعملت خلال التسع سنوات الأخيرة على تطوير عادات العقل لدى الطلاب، وبإظهار المواقف التي يحسن استعمالها فيها ، و بإتاحة الفرص لهم كي يكشفوا عن وجودها لديهم، مما يجعل تلك العادات تظهر بصورة ثابتة ، حيث يجب أن يرى الطلاب معلمتهم تجرب الفشل، و تمثل المثابرة و الإدراك فوق المعرفي وحسن الدعاية و المرونة، و ذلك بتطبيقها عدد من الاستراتيجيات لحل المشكلات إلى حين العثور على الاستراتيجية الصالحة، فمن خلال مثل هذا الاداء يرى الطلاب كيف استطاعت ان تتحقق مستوى عاليا من الفعالية ، وكيف يمكن لهم هم أيضا أن يحققوا النجاحات نفسها.

5. الجانب الميداني:

من اجل الإجابة على تساؤلات الدراسة :

- ما هو ترتيب درجات عادات العقل عند أطفال قسم التربية التحضيرية؟
- ما هو ترتيب درجات عادات العقل عند متعلمي السنة الرابعة متوسط.؟
- استخدمت المنهج الوصفي المناسب وطبيعة الموضوع.

1.5 عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من 120 طفل من قسم التربية التحضيرية و 100 تلميذ من تلاميذ التعليم المتوسط بقسم السنة الرابعة مسجلين في متوسطات ولاية عين الدفلى يتراوح عمرهم ما بين 15-16 سنة.

2.5 المجال المكاني: اقتصرت الدراسة على قسمي تحضير من ولاية البليدة وآخرين من ولاية عين الدفلى إضافة إلى متوسطة وريده مداد العبادية ومتوسطة الجديدة في ولاية عين الدفلى.

3.5 أدوات الدراسة: استخدمنا في دراستنا مقياس على فرحان عوض لعادات العقل (2014) العراق و شبكة ملاحظة عادات العقل من إعداد الباحثة ،تم حساب الخصائص السيكومترية لأداتين على البيئة الجزائرية وكانت النتائج كتالي ثبات المقياس معامل الفا كرونباخ وتراوح قيمته (0,72) وهو جيد أما بالنسبة للشبكة عادات العقل فقدرت نسبة ثباتها باستخدام معادلة كوبر r Coope r لنسبة الاتفاق 60.81% بين الملاحظين وهي نسبة عالية وهذا ما يدل على ثبات شبكة الملاحظة.

الإجابة على التساؤلات:

1- ترتيب درجات عادات العقل عند متعلمي السنة الرابعة متوسط جدول رقم (01) يمثل ترتيب عادات العقل عند متعلمي السنة الرابعة متوسط

عادات العقل	ترتيب	عادات العقل	ترتيب
التفكير حول التفكير	15	التفكير والتواصل بوضوح ودقة	04
الاستعداد الدائم للتعلم المستمر	05	التفكير التبادلي	10
التفكير بمرونة	11	الخلق . التصور . الابتكار (التجدد)	09
المثابرة	03	الاستجابة بدهشة و رهبة	16
إيجاد الدعابة	16	تطبيق المعارف الماضية على أوضاع الجديدة	01
الكفاح من أجل الدقة	07	التساؤل وطرح المشكلات	12
الإصغاء بتفهم و تعاطف	07	التحكم بالتهور	13
جمع البيانات باستخدام جميع الحواس	14	الإقدام على مخاطر مسؤولة	02

الجدول
يتبين لنا
عادات
عند
السنة
متوسط
عادة
المعارف
على
جديدة
(1) ثم
الإقدام

من خلال
رقم(01)
ترتيب
العقل
متعلمي
الرابعة
فوجد أن
تطبيق
الماضية
أوضاع
كانت
تلتها

على المخاطرة لتليها العادات العقلية المتبقية على النحو التالي المثابرة، التفكير والتواصل، الاستعداد الدائم للتعلم، الكفاح من أجل الدقة، الإصغاء بتفهم والتعاطف، التفكير التبادلي، التفكير بمرونة، التساؤل وطرح المشكل، الاستجابة بدهشة ورهبة وإيجاد الدعابة.

يمكن إرجاع هذا الترتيب إلى خصوصية سن العينة إضافة إلى إقدامهم على اجتياز امتحان التعليم المتوسط و طرق و أساليب التعليم التي ألفوها يمكننا أن نذيل عادة الدعابة والاستجابة برهبة آخر الترتيب إلى أن إيجاد الدعابة في القدرة على أن يتوصل إلى علاقات ذهنية جديدة وتصورات غير مألوفة الاستخدام، ويتلاعب بالأفكار والصور لتصبح فاكهية، كما يستخدم التهكم لإيجاد الثغرات في المواقف ، و هي تؤثر بشكل ايجابي على الأفراد و تعطي طاقة متجددة بحيث تساهم في فعاليتهم (زريقي عائشة، بوزاد نعيمة 2015ص108).

وتشير الصورة الرمزية لهذه العادة العقلية إلى القناع المستخدم في المسرح، فالدعابة تتطلب أقنعة لا نراها في الحياة الحقيقية، تتطلب خيالا واسعا كما نراه على المسرح الكوميدي، فكلما ارتقت المسرحية الكوميديا كانت أكثر قدرة على الإضحاح(كوستا و كاليك 2003 ص 34) و لكن مقارنة بالطرق التي يتعلم بها تلاميذ سنة 4 متوسط فإنها لاتعتمد على مثل هذه العادة كاستخدام المسرح، و الخيال و إنما كلها طرق تنسم بالجدية و تتطلب التركيز كما أن خصوصية سنة الرابعة متوسط و الدافع الاساسي هو اجتياز امتحان نهاية السنة و هذا ما يجعلهم في خوف دائم و توتر و كذا بحث متواصل و الابتعاد قدر الامكان عن كل ما يلهيهم ضنا منهم أنها أساليب قد تبعدهم عن الهدف الاساسي و تؤدي الى الفشل، و تعتبر هذه النظرة وليدة ثقافة و عوامل أسرية التي تحيط بهم.

2. ترتيب درجات عادات العقل عند طفل التربية التحضيرية: بعد تطبيق الشبكة على العينة تجدر الإشارة إلى أن الباحثة اقتصرت في بحثها على ثلاث عادات عقلية وهي المثابرة ،طرح التساؤل وجمع المعلومات باستخدام جميع الحواس وهذا لتناسبها مع سن العينة فتحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم(02) يمثل ترتيب عادات العقل عند طفل التحضيري:

العادة العقلية	ترتيبها
المثابرة	01
جمع المعلومات باستخدام الحواس	02
طرح التساؤل	03

من خلال الجدول رقم (02) يمكننا ملاحظة ترتيب عادات العقل عند الأطفال حيث تحتل المثابرة المرتبة الأولى لتليها جمع المعلومات باستخدام الحواس ثم طرح التساؤل.

إلا أن درجات الأطفال كانت جلها تحت المتوسط والمقدر ب (36) وهذا ما يؤكد ما أشار إليه كوستا 2003 ج1 أن الكل يمتلك عادات العقل والبيئة التي يعيش فيها هي التي تقويها أو تضعفها.

إضافة إلى أن المنهاج (2004) يراعي في أنشطته اكتسابه لبعض العادات العقلية لطرح التساؤل وحل المشكلات و تنشيط لبعض الحواس. "إلا أن الواقع غير هذا" .

وبعد مراجعة لنتائج المتحصل عليها بعد جمع المقياس نقترح في هذه الدراسة برنامجا نرى بأنه هو مكمل للبرنامج المقدم لأقسام التحضيري.

3. البرنامج:

يهدف هذا البرنامج لتنمية ثلاث عادات عقلية عند أطفال التحضيري وقع الاهتمام بهذه الفئة لأسباب التالية:

أهمية المرحلة العمرية هي القاعدة الأساسية في بناء شخصية الفرد.

كلما أكبرنا في تنمية عادات العقل منذ المراحل الأولى كلما زاد تمسك الطفل بها حيث يرى هورسمان (Horesman) يشبه عادات العقل بالحبل الذي تتسج خيوطه في كل يوم حتى يصعب قطعه و بالتالي فإن عادات العقل وفق تصور هورسمان

هي عملية تطويرية ذات تتابع يؤمل في النهاية أن نقود إلى إنتاج الأفكار و حل المشكلات.) (بكر نوفل، ومحمد قاسم 2010ص299)

أ-الهدف من البرنامج:

- تنمية عادات العقل الثلاث عند أطفال التحصيلي والمتمثلة في (المثابرة، جمع المعلومات باستخدام الحواس، طرح التساؤل وحل المشكلات) .

ب- الأسس العلمية والمبادئ التربوية التي يستند إليها البرنامج:

وضوح أهداف البرنامج وهي محددة.

توفر مناخ مناسب وملئم لتطبيق البرنامج.

وجود ارتباط وعلاقة بين جلسات البرنامج.

مناسبة زمن الجلسات وعددها.

مناسبة الأنشطة المتضمنة في البرنامج بخصائص العينة محل الدراسة .

وجود إجراءات تثير حماس وداعية الأطفال لتنفيذ ما يتم تقديمه في البرنامج.

مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

ت- الأنشطة المتضمنة في البرنامج :

قصص من التراث الشعبي

الغاز مصورة

رسوم متحركة

تجربة علمية

الواجبات المنزلية

أغاني.

خلاصة

تعتبر عادات العقل من المتغيرات الحديثة في علم النفس المعرفي والتي أثبتت العديد من الدراسات علاقتها القوية بالتحصيل الأكاديمي وبتنمية التفكير بكل أشكالها . وهذا ما دفع الكثير من أصحاب الفكر للمناداة بتنمية عادات العقل عند المتعلمين وهذا من خلال تأصيلها في مناهج الدراسية ، والعمل على تنويع الأنشطة التي تنمي عادات العقل ويرى كوستا و كليك انه كلما كانت هذه الأنشطة تحاكي الواقع أو حياة اليومية للمتعلم كانت لها دور في تحقيق أهداف المنشودة. كما أن العادات العقل القوية تؤدي إلى تعلم قوي والعادات الضعيفة تؤدي إلى تعلم ضعيف. وكل هذا بين أهمية تنمية عادات العقل عند المتعلم لانتقال به من الحالة السلبية في التعليم إلى الحالة الايجابية التي تعتمد على البحث وتساؤل ومثابرة في حل المشكلات.

اقتراحات:

في ضوء ما توصلنا إليه نقترح التالي :

- اهتمام بتنمية عادات العقل عند المتعلم من المراحل الأولى من تعليمه
- توجيه نظر القائمين على التعليم بضرورة الاهتمام بعادات العقل والعمل على تنميتها
- تجريب المداخل العلمية والطرق التدريسية الحديثة التي تفعل الدور الايجابي للمتعلم وتمني عادات العقل
- إجراء المزيد من البحوث العلمية التي تهدف إلى تنمية عادات العقل
- تدريب المعلمين على الاستراتيجيات التي تفعل عادات العقل

المراجع:

1. أرثرل.كوستا وبيننا كاليك2003 تقديم ديفيد بيركنز استكشاف وتقصي عادات العقل ترجمة مدارس الظهران الأهلية دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع الدمام المملكة العربية السعودية ط1، ج1
2. إبراهيم الحارثي 2010نشأة عادات العقل في الموقع www.harithi.com
3. أرثرل كوستا وبيننا كاليك2003 تقديم ديفيد بيركنز تفعيل وإشغال عادات العقل_ ترجمة مدارس الظهران الأهلية دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع الدمام المملكة العربية السعودية ط1 ج 2
- 4.أصلان صبح المساعيد2010، مستويات عادات العقل عند طلبة الصف العاشر في ضوء تغيرات الجنس، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 8 عدد3
- 5.إيمان صابر عبد القادر العزب، أبو السعود محمد أحمد 2014، فاعلية استخدام نموذج بابي البنائي في تنمية بعض عادات العقل لدى طلاب الشعب العلمية، بكلية التربية مجلة كلية التربية بنها العدد97ج1.
6. بكر نوفل،محمد قاسم سيعفان 2001 دمج مهارات التفكير في محتوى الدراسي دار الميسرة عمان الأردن ط1
7. عبد القادر عمر الجعفري،2011، نشر تربوية نموذج لمانانو لأبعاد التعلم، مكتب التربية والتعليم بغرب مكة المكرمة
8. فاطمة أحمد ونجاة سليمان 2012 مجلة العلوم التربوية النفسية المجلد13 عدد4.
9. فدوى ناصر ثابت2006، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي والذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الأردن.
10. الكركي وجدان خليل ،2007، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة عمان الاردن.
11. معجم علوم التربية1994سلسلة علوم التربية الرباط المغرب ط1
- 12.محمد كامل محمد عمران (2014) عادات العقل وعلاقتها بإستراتيجية حل المشكلات – دراسة مقارنة- بين الطلبة المتفوقين والعاديين بجامعة الأزهر، رسالة ماجستير جامعة الأزهر كلية التربية.
13. Campbll ;J. (2008).Theorizing Habits of Mind as Framework for Learning. Abstract of Conference Papers ,Central Queensland University.
14. Costa , A. & Kallick , B. (2003). Dexribing16_Habits of Mind, From: <http://www.Habits-of-mind.net>

